

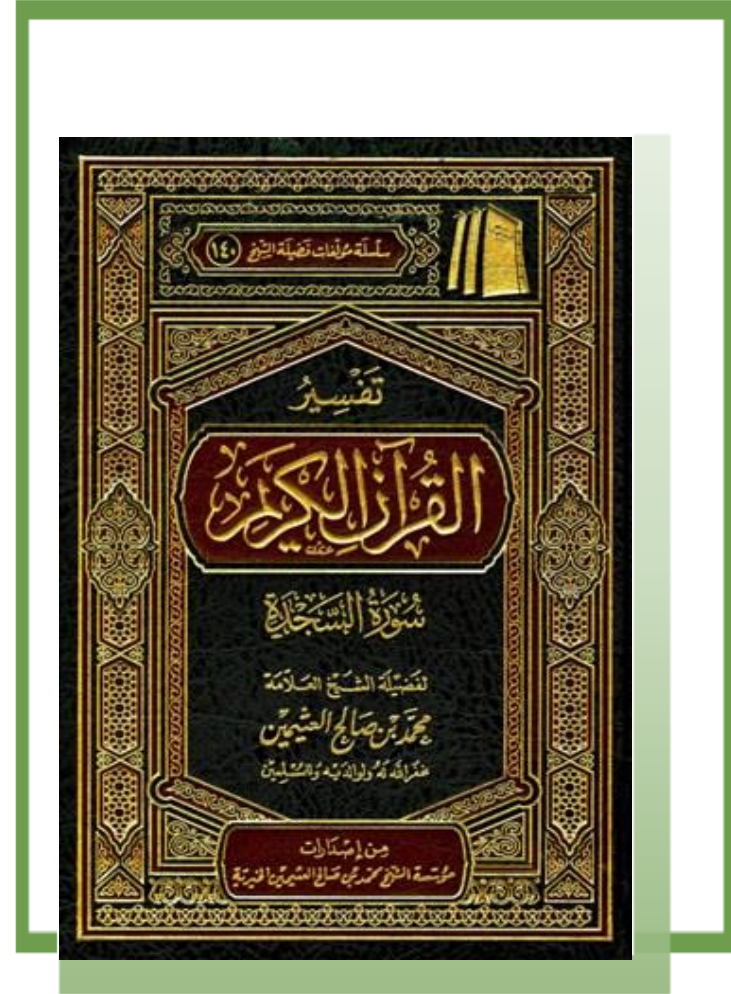
سلسلة
فوائد من تفسير القرآن العظيم

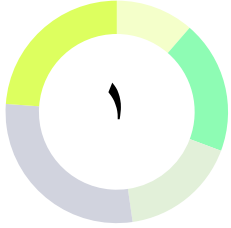
[سورة السجدة]

مستقاة من كتاب (تفسير القرآن الكريم)
للشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين

الناشر: مؤسسة الشيخ محمد بن صالح العثيمين الخيرية

جمع واختيار
منى الشمري

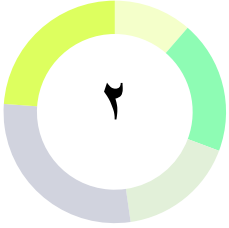




فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{الم (١) تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين} [السجدة: ١ - ٢]

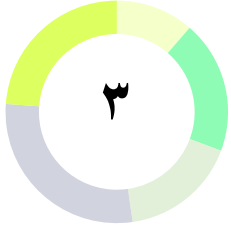
- إثبات أن القرآن الكريم مكتوب؛ لقوله تعالى: {الكتاب} وأنه مكتوب في لوح محفوظ، وفي الصحف التي بيد الملائكة، وفي الصحف التي بأيدينا.
- الإشارة إلى أن هذا القرآن ملزم به جميع الناس؛ تؤخذ من قوله تعالى: {تنزيل من رب العالمين} فإذا كان ربهم الذي أنزله فمعناه أنه يلزمهم جميعا العمل بهذا القرآن.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{أم يقولون افتراه بل هو الحق من ربك لتتذر قوما ما أتاهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون} [السجدة: ٣]

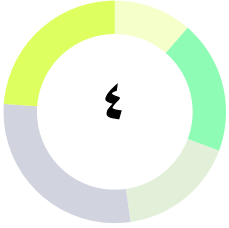
- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنذر ما أنذرت به الأنبياء من قبله، فيكون إذن: مصدقا لما سبقه من الرسالات.
- أن الإنذار سبب للهداية؛ لقوله تعالى: {لعلهم يهتدون} وهذا يشهد به الواقع؛ فكم من إنسان اهتدى بما أنذرا!
- إثبات رحمة الله تعالى بالخلق؛ حيث أرسل إليهم النذر من أجل هدايتهم



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون} [السجدة: ٥هـ]

- أن أمر الله عز وجل شامل للسماء والأرض؛ لأنه إذا كان يدبر الأمر من السماء إلى الأرض، فالسماء من باب أولى؛ فالسماء أقرب إليه.
- أن هذا التدبير الذي يكون بلحظة: في يوم مقداره ألف سنة: نزول وعروج يكون هذا بلحظة؛ لأن الله يقول: {كن فيكون} وهذا يدل على كمال نفوذ إرادة الله سبحانه وتعالى وأنه لا يمنعها بعد.



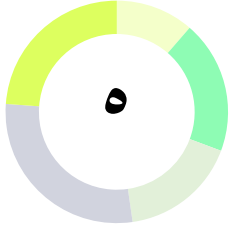
فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم} [السجدة: ٦]

{عالم الغيب والشهادة} أي: ما غاب عن الخلق وما حضر]

الغيب: ما غاب عن الخلق، وهو نوعان:

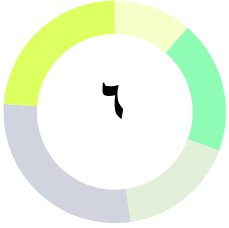
- غيب مطلق لا يعلمه إلا الله،
- وغيب نسبي؛ بحيث يكون غائبا عن شخص غير غائب عن آخر،
والمراد كلاهما؛ فالله سبحانه وتعالى يعلم ما غاب عن الخلق غيبا مطلقا بحيث لا يعلمه أحد،
وما غاب عنهما غيبا نسبيا



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

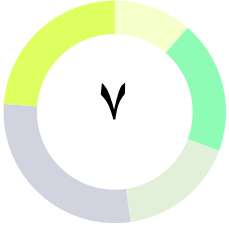
{ذلك عالم الغيب والشهادة العزيز الرحيم} [السجدة: ٦]

- إثبات هذين الاسمين من أسمائه: العزيز الرحيم، وما تضمناه من الصفة وهي العزة والرحمة، وكمال عزته ورحمته باجتماعهما:
أنه مع كونه عزيزا قاهرا غالبا فهو أيضا رحيم؛ لأن بعض الأعداء إذا عز لا يرحم، وبعض الرحماء تصل به الرحمة إلى أن يكون في مقام الذل؛ فهو سبحانه وتعالى جامع بين العز والرحمة، وهذا من كماله؛
يعني: الجمع بين العزة والرحمة فيه كمال أكثر من إثبات العزة والرحمة، وهو: أن رحمته مقرونة بعز ليست رحمة ذل، وأن عزته أيضا مقرونة برحمة ليست عزة جبروت لا رحمة فيها.



{الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين} [السجدة: ٧]

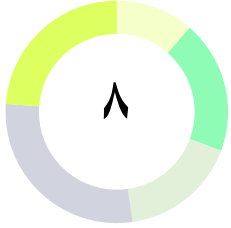
- أن كل مخلوق خلق على ما يناسب حاله، وجه الدلالة من الآية: أنه لو لم يكن الأمر كذلك لما كان إحسان خلق، فإذا كان هذا كذا وضممتها إلى آية سورة طه وهي قوله سبحانه وتعالى: {الذي أعطى كل شيء خلقه} يعني خلقه المناسب له، {ثم هدى} [طه: ٥٠] أي: هداه لمصالحه المناسبة له
- تكذيب النظرية الكاذبة، وهي نظرية دارون الذي يقول: إن الخلق نشأ بالتطور، وأن أصل الإنسان قرد، ثم صار على طول الزمن إنسانا، وعلى قاعدته لا ندري ماذا سيكون الإنسان على طول الزمن؟! ولا شك أن هذه النظرية باطلة وكفر بالله سبحانه وتعالى؛ نأخذها من قوله تعالى {وبدأ خلق الإنسان من طين} فلا أصدق من هذه الآية شيء.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون} [السجدة: ٩]

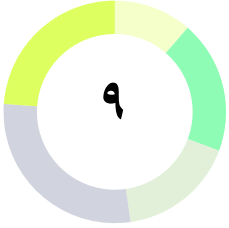
- أن الروح جسم؛ لأنها تتفخ في هذا الجسم البائد، وهو كذلك، فإن الروح جسم لكنها جسم لطيف لا يرى، مع أن الملائكة تقبضه وتجعله في الحنوط وتصعد به إلى السماء، لكن نحن لا نراه عندما تخرج روح الميت ونحن عنده.
- نعمة الله سبحانه وتعالى على الإنسان بجعل السمع والأبصار والأفئدة التي بها إدراك المعقول وعقله؛ فإدراك المعقول بالسمع والبصر، وعقله بالقلب ووعيه.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون} [السجدة: ٩]

- أن الإنسان قليل الشكر؛ لقوله تعالى: {قليلا ما تشكرون} كما أن الشاكر قليل أيضا، فالشاكر قليل والقائم بالشكر على الوجه المطلوب قليل؛ قال الله تعالى: {وقليل من عبادي الشكور} [سبأ: ١٣]، والشاكر قليل؛ لأنه من حيث الأفراد والأشخاص واحد في العشرة، وهذا قليل، ونفس الواحد هذا أيضا شكره قليل، فالشاكر قليل، وشكر الشاكر أيضا قليل.
- ينبغي للإنسان أن يكون شكره على حسب النعمة؛ ففي السمع يستعمل السمع فيما يقرب إلى الله ويمنعه عما حرم الله، وكذلك في البصر؛ أما القلب فيجب عليه أن يعرض بقلبه عن كل ما حرم الله، وأن يقبل بقلبه على كل ما أمر الله به.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{وقالوا إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد بل هم بلقاء ربهم كافرون} [السجدة: ١٠]

- إبطال قول من يقول: إن البعث إيجاد من عدم؛ فإن هناك من يقول: إن هذا الخلق يعدم بالكلية ثم ينشأ من جديد، وهذا قول باطل؛ لأنه لو كان الأمر كذلك لكان الثواب لمن لا يعمل، والعقوبة على من لم يعمل، ولو قلنا إنه يعدم بالكلية ثم ينشأ خلقاً جديداً ويحاسب، فهذا الجديد ليس موجوداً بالأول فيكون معاقباً على ما لم يفعل ومثاباً بما لا يفعل؛ والله تعالى قد بين أن الإنسان نفسه هو الذي يعاد وليس يعدم ثم يخلق من جديد، ولكنه يعاد، {كما بدأنا أول خلق نعيده} فلم يقل نخلق غيره.
- إثبات ملاقاته عز وجل يوم القيامة؛ لقوله تعالى: {بلقاء} ومثله قوله تعالى: {ياأيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحاً فملاقية} [الانشقاق: ٦]



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم ترجعون} [السجدة: ١١]

- {ملك الموت} أضيف إلى الموت؛ لأنه يميت الناس بإذن الله، فسمي ملك الموت، وقد سمي في بعض الآثار بعزرائيل، ولكنه لم يصح
- تمام تنظيم الله عز وجل للأمور وإحكامه لها؛ لقوله تعالى: {الذي وكل بكم} فإن كل ملك موكل بشيء من الأشياء لتمام النظام وإحكامه وإحسانه.
- إثبات الرجوع إلى الله؛ لقوله سبحانه وتعالى: {ثم إلى ربكم ترجعون}، ويؤخذ منه إثبات الجزاء؛ لأنه هذا هو المقصود من قوله تعالى: {ثم إلى ربكم ترجعون}



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{ولو ترى إذ المجرمون ناكسو رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون} [السجدة: ١٢]

- الآخرة قد يكون فيها تكليف؛ قال تعالى: {يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون} [القلم: ٤٢].
- مسألة: التكليف في الآخرة هل يكون عليه ثواب؟
الجواب: نعم، ولهذا أهل الفترة يكلفون في الآخرة، فمن أطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل النار.
- إقرارهم على أنفسهم بأن عملهم السابق ليس بصالح، تؤخذ من قوله تعالى: {نعمل صالحا}؛ لأنهم كأنهم بالأول لا يعملون صالحا.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون} [السجدة: ١٤]

- أن أهل النار يوبخون بتركهم العمل للنجاة منها؛ لقوله تعالى: {فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا}. ويتفرع على هذه الفائدة: زيادة التعذيب: التعذيب القلبي؛ لأن الإنسان إذا وبخ على عمل عمله فإنه يزداد حسرة وندما.
- إطلاق النسيان على الترك؛ لقوله تعالى: {إنا نسيناكم}
- أن عذاب النار دائم؛ لقوله تعالى: {وذوقوا عذاب الخلد} وهذا هو الذي عليه أهل السنة والجماعة: أن عذاب النار أبدي سرمدي؛ كما أن نعيم الجنة أبدي سرمدي.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون} [السجدة: ١٥]

- أن للإيمان علامات؛ لقوله عز وجل: {إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا} إلى آخره.
- أن من ادعى الإيمان بدون علامة فدعواهم باطلة.
- الاستدلال بالأحوال والقرائن؛ لأن الله ذكر علامة على الإيمان في هذه الأفعال، والإيمان محله القلب فلا يعلم، لكن هذه الأعمال قرائن وأحوال تدل على وجود ما هي دليل عليه.
- الاستدلال بالقرائن والأحوال على حقيقة الشيء، وهذه مفيدة غاية الفائدة للقضاة



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون} [السجدة: ١٥]

- أن من علامة المؤمن انقياده للمواعظ؛ لقوله سبحانه وتعالى: {الذين إذا ذكروا بها}.
- أن الإنسان المؤمن قد يطرأ عليه الجهل والنسيان، تؤخذ من قوله تعالى: {إذا ذكروا بها} فقد ينسون أو يجهلون.
- فضيلة السجود؛ لقوله تعالى: {خروا سجدا} وقد ثبت في الحديث: "إن أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد" وأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالاجتهاد في الدعاء في حال السجود، وأخبر أنه أحرى بالإجابة



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون} [السجدة: ١٥]

- الجمع بين انتفاء العيب والنقص عن الله مع ثبوت الكمال له؛ لقوله تعالى: {وسبحوا بحمد ربهم} ففي التسبيح تنزيهه، وفي الحمد كماله.
- من صفات المؤمن التواضع؛ لقوله سبحانه وتعالى: {وهم لا يستكبرون} فالتواضع للحق وللخلق، ولكن يجب أن نعرف الفرق بين التواضع والذل؛ فالمؤمن لا يكون ذليلا، ولكنه يكون متواضعا؛ فإذا تبين له الحق انقاد له، فهذا تواضع للحق، وإذا عامل الخلق عاملهم بالتواضع، لكن لا يذل نفسه، فهو لا يستكبر على الناس ولا يغمط الناس حقهم، ولكنه لا يذل لهم.



{إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون} [السجدة: ١٥]

- أن التعصب في التقليد ليس من طريق المؤمنين؛ لقوله تعالى: {وهم لا يستكبرون} ويوجد في المتعصبين في التقليد من يستكبر عن الحق؛ إذا عرض عليه أى وضرب بقول فلان كذا وكذا من المقلدين، وهذا نوع من الاستكبار عن الحق.
- ذم من أصر على رأيه بباطل؛ تؤخذ من قوله سبحانه وتعالى: {وهم لا يستكبرون}، فمن الناس من إذا قال قولا لا يمكن أن يتنازل عنه ولو بان الحق، وهذا نوع من الاستكبار، والواجب أن تعرف نفسك وأنتك بشر، وأنه يفوتك العلم إما نسيانا وإما جهلا، ويفوتك أيضا: الوصول إلى الغاية، فقد يكون عندك علم، لكن ينقصك التفكير والتأمل والجمع بين الأدلة وما أشبه ذلك، فتحتاج إلى أن تتيقظ.



{تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون} [السجدة: ١٦]

- فضيلة قيام الليل؛ لأن الله تعالى ذكره في سياق المدح، فقال: {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} لكن هذا الإطلاق مقيد بما جاء في السنة؛ يعني بألا يكون جميع الليل، بل تتجافى جنوبهم عن المضاجع في حدود ما جاءت به السنة، وبهذا نعرف خطأ ما يوجد في كتب الوعظ من أن فلانا صلى صلاة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة! يعني: أنه ما نام الليل بل يقوم الليل، وهذا خطأ. وهذا تبرأ منه الرسول - صلى الله عليه وسلم -؛ فقالت الجماعة الذين قال أحدهم: أنا أقوم الليل ولا أنام، قال: "أما أنا فأقوم وأنام، ومن رغب عن سنتي فليس مني"
- ينبغي للداعي وللعامل العابد: أن يكون دعاؤه وعبادته بين الخوف والرجاء؛ لقوله تعالى: {خوفاً وطمعاً}



{فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون} [السجدة: ١٧]

- {فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين} وهذا نفي لعلم الحقيقة لا لعلم المعنى، فإن المعنى معلوم فيما أخفى الله من قرة الأعين، لكن حقيقة ذلك الشيء مجهولة؛ ولهذا قال ابن عباس رحمه الله: "ليس في الدنيا مما في الجنة إلا الأسماء" فنعلم أن في الجنة نخلا ورمانا وفاكهة ولبنا وعسلا وماء وخمرا وطيرا، وما أشبه ذلك، فنعلم هذا من المعنى، لكن حقيقة ذلك الشيء مجهولة.



{فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون} [السجدة: ١٧]

- فضل الله عز وجل على العباد المؤمنين، فضله السابق واللاحق، فالسابق أن وفقهم للإيمان والعمل الصالح، واللاحق أن جعل هذا الجزاء على عمله؛ قال تعالى: {جزاء بما كانوا يعملون} كأن هذه النعم التي في الجنة جزاء على عمل لهم، بل هي حقيقة العمل لهم، لكن فيه: أن الفضل من الله عز وجل عليهم كأنه فضل منهم على أنفسهم؛ لقوله سبحانه وتعالى: {جزاء بما كانوا يعملون} مثل قوله سبحانه وتعالى: {هل جزاء الإحسان إلا الإحسان} فأحسان العمل بإحسان الجزاء، ومثل قوله تعالى: {إن هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا} إذ يمن عليهم بالسعي الحميد، ثم يشكرهم عليه، يمن عليهم هنا بالتوفيق للهداية، ثم يقول: أجازيكم على عملكم، وهذا لا شك أنه من تمام نعمة الله عز وجل.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون} [السجدة: ١٨]

- المراد بالفسق هنا الفسق الأكبر المخرج عن الإسلام، وليس الفسق الأصغر الذي يبقى فيه الإنسان مؤمنا ناقص الإيمان، {كمن كان فاسقا}؟
- الجواب: {لا يستوون} وانتبه أيها القارئ وقف على قوله تعالى: {فاسقا} فإن كثيرا من القراء يقرأ ويستمر {أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون} ولا يصح هذا، فإذا قرأت: {أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا} فقف، ثم قل: {لا يستوون} فهذا هو الجواب؛ وهو جواب الله سبحانه وتعالى،



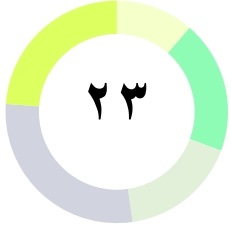
{أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون} [السجدة: ١٨]

- في هذه الآية تقرير أنه لا مساواة بين المؤمن والكافر، وأن هذا أمر لا يمكن؛ لقوله سبحانه وتعالى: {أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا} وقد قال الله تعالى في آيات أخرى: {أفنجعل المسلمين كالمجرمين} بل من السفه ومن الخطأ في الحكم أن يجعل المسلم كالمجرم أو الفاسق كالمؤمن.
- أن المؤمن خير من الفاسق، ولو كان الفاسق أعظم جاها في الدنيا عند الخلق؛ تؤخذ من عموم قوله عز وجل: {أفمن} (من) هذه اسم استفهام، وأسماء الاستفهام من صيغ العموم، فلا يمكن لأي فاسق أن يكون كالمؤمن، ولو عظمت به الدنيا، ولو نال من الدنيا ما ينال، فإنه ليس كالمؤمن تماما، قال تعالى: {لا يستوون}



{أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون} [السجدة: ١٩]

- أن المؤمن لا يساوي الكافر لا في عمله ولا في جزائه؛ أما العمل فظاهر، هذا مؤمن وهذا فاسق، وأما الجزاء فبين الله الفرق بقوله عز وجل: {أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى} وأولئك مأواهم النار، وفرق بين هذا وهذا.
- أن الإيمان لا يتم إلا بالعمل الصالح؛ لقوله تعالى: {أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات} فلا يكفي مجرد العقيدة، بل لا بد من عمل صالح.
- طيب منازل الجنة ومقرها؛ لقوله سبحانه وتعالى: {فلهم جنات المأوى} يعني: الجنات التي لا يتمنى الإنسان إلا أن يأوي إليها، وكل أحد يتمنى هذا المأوى لكن لا يناله {إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات}.



فوائد مستنبطة من تفسير سورة السجدة

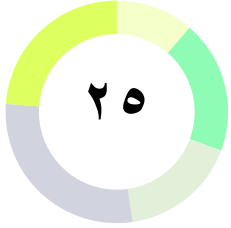
{وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون} [السجدة: ٢٠]

- أن الفسق نوعان: فسق أكبر، وهو الكفر، وفسق دون ذلك وهو المعاصي.
- أن الكفار مأواهم النار؛ لقوله سبحانه وتعالى: {وأما الذين فسقوا فمأواهم النار} الفسق المخرج من الملة، وهناك فسق آخر ليس مخرجا من الملة؛ مثل قوله تعالى: {ولا تتابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان}.
- أن أهل النار يجمع لهم بين العذاب الجسمي والعذاب القلبي للتوبيخ؛ قال تعالى: {وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون}.



{ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون} [السجدة: ٢١]

- بيان حكمة الله عز وجل فيما يبتي به من المصائب؛ تؤخذ من قوله تعالى: {ولنذيقنهم}، {لعلهم يرجعون} وهذا كقوله تعالى: {ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون}.
- أن عذاب الدنيا لا ينسب إلى عذاب الآخرة؛ لما بينهما من الفرق العظيم، فهذا أدنى وذاك أكبر؛ يعني: كلاهما في طرفي نقيض
- إثبات حكمة الله؛ لقوله تعالى: {لعلهم يرجعون} فإن (لعل) للتعليل، والتعليل هو الحكمة.
- إثبات العذاب في الآخرة؛ لقوله سبحانه وتعالى: {دون العذاب الأكبر} فإن المراد به عذاب الآخرة.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون} [السجدة: ٢٢]

- بلاغة القرآن وأنه في أعلى ما يكون من البلاغة والفصاحة؛ لقوله تعالى: {إنا من المجرمين} ولم يقل: إنا منه؛ من أجل أن نستفيد فائدتين:
- الفائدة الأولى: أن هذا مجرم.
- الفائدة الثانية: أن الحكم يعمه وغيره من المجرمين.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني إسرائيل} [السجدة: ٢٣]

- أن التوراة كالتقرآن هدى؛ لقوله تعالى: {وجعلناه هدى} لكن لبيان مخصوص وهو: {لبني إسرائيل}.
- الإشارة إلى أنه لا ينبغي لنا أن نطلب الهدى من التوراة؛ لقوله تعالى: {هدى لبني إسرائيل} أما من بعد بعثة الرسول فالهدى لهم هو القرآن.



{إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون} [السجدة: ٢٥]

- لا حاكم في الآخرة إلا الله، تؤخذ من ضمير الفصل في قوله عز وجل: {إن ربك هو يفصل} فهو وحده يفصل، وقد قال الله تعالى في آية أخرى: {لمن الملك اليوم لله الواحد القهار}، وقال: {فالحكم لله العلي الكبير}.
- أن الله سبحانه وتعالى يحكم بين المؤمنين والكافرين في ذلك اليوم؛ لقوله سبحانه وتعالى: {إن ربك هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون} فيقول: أنتم على حق، وأنتم على باطل؛ وهؤلاء للجنة، وهؤلاء للنار، والغالب المنتصر هم المؤمنون.
- لا وفاق بين المؤمنين والكافرين؛ لقوله سبحانه وتعالى: {فيما كانوا فيه يختلفون} فأى إنسان يحاول أن يقارب بين الإسلام والنصرانية أو بين الإسلام واليهودية فإنه أراد أن يرد اللبن في الضرع! وهذا غير ممكن؛ فكل كافر مهما كان سواء انتسب إلى الإسلام أم كان كافرا معلنا كفره فإنه لا يمكن أن يتوافق مع المؤمنين أبدا



{أولم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون} [السجدة: ٢٦]

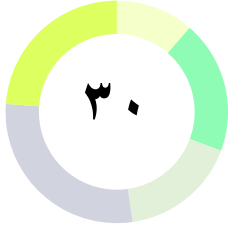
- الاستدلال بالشيء المحسوس على الشيء المعقول؛ لقوله تعالى: {يمشون في مساكنهم}؛ أو بعبارة أخرى: الاستدلال بعين اليقين على صدق علم اليقين؛ فقوله تعالى: {كم أهلكنا من قبلهم من القرون} هذا علم اليقين، وقوله تعالى: {يمشون في مساكنهم} هذا عين اليقين.
- في إهلاك الأمم عبرة وآية؛ لقوله عز وجل: {إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون} فهو آية لكون الله تعالى أخذهم وأهلكهم مع قوتهم؛ وهي عبرة؛ أن الله أخذهم لمخالفته؛ كما قال الله: {أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم}، وقال في الآية الأخرى: {فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون}، وقال في آية أخرى: {كانوا أشد منهم قوة وآثارا في الأرض وعمروها أكثر مما عمروها}، وكل هذا يفيد بأنه يجب علينا نحن أن نعتبر بهذه الآيات وأن نخاف.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{ويقولون متى هذا الفتح إن كنتم صادقين (٢٨) قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون} [السجدة: ٢٨-٢٩]

- أن العذاب إذا نزل لا ينفع الإيمان، يؤخذ من قوله سبحانه وتعالى: {قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم}.
- أنه إذا نزل العذاب فلا إنظار؛ لقوله تعالى: {ولا هم ينظرون}.
- أن العذاب قد يؤجل قبل نزوله؛ لأنه يقول: {قل يوم الفتح لا ينفع} فظاهر الآية: أنه لو كان هذا الإيمان قبل نزول العذاب فإن الله تعالى يرفعه بالإيمان
- أن الحكم بين المؤمن والكافر من الفتح؛ لأن الله قال: {قل يوم الفتح لا ينفع} فأقر هذه التسمية.



فوائد مستتبطة من تفسير سورة السجدة

{فأعرض عنهم وانتظر إنهم منتظرون} [السجدة: ٣٠]

- أن المكابر يعرض عنه ويترك حتى ينزل به العذاب؛ فإذا رأيت من يكابر، تأمره بالحق ولكن يكابر ويجادل ويعاند، فاتركه؛ لأن بقاءك معه لا يجدي شيئاً
- أن المكذب لا ينتظر إلا العذاب؛ لقوله سبحانه وتعالى: {إنهم منتظرون}.

انتهى بحمد الله وفضله جمع بعض الفوائد
من تفسير سورة

(السجدة)

نسأل الله تعالى أن يجعلها
نافعة لعباده مقربة لمرضاته
إنه وليّ ذلك والقادر عليه

تويتر
[@fwayidd1](https://twitter.com/fwayidd1)